حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

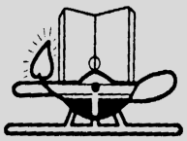

الجمال عند الفارابي

حنان مجيد علي*

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات
E-Mail: hanan.m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

والدراسة ام التذوق الجمالي عند الفارابي هو موقف نسبي مغير ولايخضع الى اي قياس فكل فرد يتناول لذته الجمالية حيث يجدها.

اما الفن عند الفارابي طبق فيها نظريته الجمالية على الفن عموماً وعلى الموسيقى خصوصاً فهو يرى ان الفنون كلها تلتقي حول مبدأ المحاكاة، وتختلف وسائل المحاكاة والاختلاف يكون في مادة الصناعة والاتفاق يكون في صورتها وافعالها وانخراطها على ان الصورة هي نفسها المحاكاة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المطلب الأول :موقف الفارابي من الجمال

تكمن أهمية الفارابي[*] في النظرية الجمالية في الفكر الفلسفي في أنه أول من تناول مفهوم الجمال بمعناه الفلسفي (الأستطيقي) حيث أخضع فكرة الجمال للتحليل والدراسة وراح يضع الحدود والمفاهيم الجمالية ضمن أطار فلسفي يمكن أن نراها من خلال مؤلفاته الفلسفية، ويعد الفارابي أول من أعطي تعريفاً فلسفياً لمفهوم الجمال ،متأثراً بالفلسفة الجمالية اليونانية وخاصة فلسفة أفلاطون وأرسطو كما أننا نجد آراءه الجمالية متناثرة ضمن مؤلفاته الفلسفية وخاصة المؤلفات الأخلاقية والسياسية والنفسية والموسيقية وخاصة كتاب (الموسيقى الكبير).

يتضمن الجمال عند الفارابي مفاهيم عديدة (كالبهاء والزينة والكمال)فهو يقول في تحديده لمعاني ومفاهيم ومدلولات الجمال"والجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده الأفضل ،ويحصل له كماله الأخير"[١] وإذا كان الأول وجوده أفضل الوجود فجماله إذن فائق لجمال كل ذي جمال وكذلك زينته وبهاؤه وجماله له بجوهره وذاته ،وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته"[٢]

يتصور الفارابي أن الكمال من أسباب الجمال وأهم عناصره فيذكر أن الموجودات متى اكتملت لها خواصها وعناصرها وبلغت غاية الاكتمال، كانت في غاية الجمال والبهاء والزينة.وبما أن الموجودات لا يتم لها الكمال دائماً،فأن الأول هو الدائم الكمال الأزلي الأبدي وعلى ذلك فإن جماله فوق كل جمال. والكمال من صفات الله عز وجل إضافة إلى الجمال،والكمال من الوحدة،وهي صفة الواحد الأكمل أي الله ،وقد أرجع الفارابي الوحدة إلى الله عز وجل حيث هو "الموجود الأول وهو السبب الأول لوجود سائر الموجودات كلها"[٣] .

يؤكد الفارابي في جمال الله عز وجل أن" زينته وبهاءه وجماله له في جوهره وذاته،وجمالنا وزينتنا

وبهاؤنا هي لنا بعرضنا لا بذاتنا وللأشياء الخارجة عنا لا في جوهرنا،والجمال والكمال فيه ليسا سوى ذات واحدة "[٤] لذلك أعطي الفارابي صفة تام الجمال للموجود الأول وهو الله"[٥] والتام الجمال عند الفارابي هو "الذي لا يوجد جمال من نوع جماله خارجاً عنه"[٦].

يقول الفارابي في وجود الله عز وجل: "لا يمكن أن يشوب وجوده وجوهره عدم فالله واجب الوجود وان الله أزلي دائم الوجود بجوهره وذاته وأزليته تعني انه ليس بحاجة إلى ما يمده بالبقاء فهو بجوهره كافي في بقائه ودوام وجوده"[٧] لأن وجوده أفضل الوجود"[٨] .

ويذهب الفارابي إلى أن جمال الله هو الجمال الفائق لكل جمال وأن إدراك جمال الله كما يرى الفارابي يتم من خلال ما ندركه من جمالات الدنيا بالإحساس والعلم العقلي والاستمتاع بالجمال شيء مشترك بين الإنسان والله ولكن نسبة شعور الإنسان بالجمال وإدراك الله للجمال كنسبة المحدود إلى اللامحدود"[٩] كما و ويذهب الفارابي في ربطه بين الأشياء الجميلة وبين موقف العقلاء منها حيث يقول:"الجميل هو الشيء الذي يستحسنه العقلاء"[١٠]

كما أن الفارابي قد ربط بين الأشياء الجميلة والأشياء النافعة ،ففي تعريفه للأشياء الجميلة يقول:"هي الأمور التي تستنبط في أنفع الأشياء وفي غاية ما فاضلة"حيث عد الفارابي الأشياء الجميلة هي التي تحقق أنفع الأشياء"[١١]، وبذلك يتضح الاتجاه العقلي عند الفارابي في تقدير القيمة الجمالية للشيء"[١٢]

يذكر الفارابي: أن الإنسان يستفيد من الجمال عند الناس والكرامة والجلال والتعظيم في اقتناء الأشياء المعدنية والحجرية ،ولا الجمال الجسماني ولا الجمال النفساني سوى

الوضع والاعتبار فقط وإن لها ألواناً يعجبون بها فقط ويستحسنون منظرها فقط، وأنها قليلة الوجود"[١٣] وربما جاء الفارابي بهذا المثل بالذات (الأشياء المعدنية والحجرية)للدلالة على الجمال الجزئي العرضي الذي يعتبر شيئاً جميلاً مكملاً وليس شيئاً جوهرياً في النفس ويستدل الباحث على ذلك من خلال مقولته السابقة (لا الجمال الجسماني ولا الجمال النفساني) وربما كان يقصد ذلك لأن الجمال الجسماني أو النفساني قد يكون صفة جوهرية في الإنسان وإن كانت أيضا عرضية لأنها إلى زوال بعد فترة من الزمن حيث يفنى الجسم والنفس. ومن ناحية أخري ففي ذكر

الفارابي للفظتي (الجمال الجسماني والجمال النفساني)إشارة إلى نوعين من الجمال (جمال الشكل وجمال المضمون) وإن لم يكن قد استفاض الفارابي في شرح الفرق بينهما مثلما فعل الشيخ الغزالي. من هنا نرى أن الجمال عند الفارابي لابد أن يحقق الأنفع والأجمل"[*].

ويرى الباحث أن غاية الفارابي في نظرته إلى الجمال هي غاية أخلاقية عليا منطلقاً من موقفه الديني الملتزم،كما يمكن عد الفارابي نفعياً في نظرته إلى الجمال، حيث ينتقل الفارابي بمفاهيم الجمال من القياس الجمالي الأكثر اتساعاً وكلية وشمول إلى القياس الجمالي الأكثر تحديداً وخصوصية والمرتبط بالواقع العملي ارتباطاً وثيقا،فنجده في موضع آخر من كتابه (التنبيه على سبيل السعادة) قد تناول جوانب أخرى وأوجهاً عديدة للجمال ومفاهيمه،حيث يقول الفارابي" أن المقصود الإنساني هو"اللذيذ والنافع والجميل"[١٤]

ويرى أرسطو أن الأشياء التي نختارها ثلاثة"الجميل ،النافع واللذيذ"والنافع أما نافع في اللذة ، وأما نافع في الجميل"[١٥] والعمل الإنساني هو في اختيار وتحصيل الجميل والنافع في الحياة"[١٦]

والحقيقة أن هذا الموقف الذي لدى الفارابي في ربطه بين الجميل والنافع يقودنا إلى موقف سقراط الذي يخضع مفهوم الجمال لمبدأ الغائية وبات الشيء الجميل عنده ما كان له منفعة أو فائدة أو غاية أخلاقية"[١٧]

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الغاية أو المنفعة هنا هي منفعة تؤدي إلى خير وليس العكس"[١٨] ولهذا طبق الفارابي نظريته هذه على الموسيقي حيث أكد "أن الألحان الكاملة هي الألحان النافعة"[١٩] وتلك من الملامح الجمالية التي تساعدنا على اكتشاف وظيفة الموسيقى كظاهرة فنية في المجتمع.

يعود الفارابي ليحدد مفاهيمه عن الجميل والنافع ليجعل هاتين الخاصيتين أهدافاً للصنائع كلها لأن أهداف الصنائع عنده تتحدد إما في الجميل وإما في النافع. وبهذا قسم الفارابي الأعمال

والصنائع إلى قسمين:

١ـ صنائع هدفها الجميل بكل من جمال الشكل وجمال المضمون.

٢ـ صنائع هدفها النافع بكل ما تشمله كلمة المنفعة من مادية ومعنوية.

يقول الفارابي:أن مقصود الصنائع كلها إما جميل وإما نافع ،إذن الصنائع صنفان "صنف مقصوده تحصيل الجميل،وصنف أخر مقصوده تحصيل النافع،والصناعة التي مقصودها تحصيل الجميل فقط هي التي تسمى فلسفة"[٢٠] وتسمى الحكمة الإطلاق، ويذهب الدكتور جعفر آل ياسين إلى القول أن الصناعات التي يقصد بها النافع فليس منها شيء يسمى الحكمة على الإطلاق ولكن ربما يمس بعضها بهذا الاسم عن طريق التشبه بالفلسفة"[٢١]

وبناء على هذا التقسيم السابق للصنائع قسم "الفارابي" الجميل إلى قسمين،كما صنف العلوم والمعارف إلى قسمين،يقول :ولما كان الجميل صنفين:صنف هو علم فقط،وصنف هو علم وعمل،صارت صناعه الفلسفة صنفين:صنف به تحصل معرفه الموجودات التي ليس

للإنسان فعلها وهذه تسمى النظرية،والثاني به تحصل معرفه الأشياء التي شأنها أن تفعل والقوه على فعل (الجميل) منها،وهذه تسمى الفلسفة العملية"[٢٢]

لقد ربط الفارابي بين الجمال والخير والفضيلة ويرجع سائر معنى الخير إلى معنيين أصليين معنى الكمال[*] ومعنى السعادة والخير بمعنى الكمال هو كل ما يحقق لنا ضربا من الإشباع الموضوعي اعني كل ما يرضينا لوصفنا كائنات ناطقة وحين تقول عن إنسان ما انه صالح أو خير فأننا نعني في المادة انه يسدى لنا معروفا أو يصنع لنا خيراً"[٢٣] لذلك عرف الفارابي الخير الإرادي" بأنه الجميل والشر الإرادي بأنه القبيح والخير الإرادي يحدث بواسطة القوى الناطقة النظرية والتي يشعر الإنسان من خلالها بالسعادة"[٢٤] يقول الفارابي :"أن الذي له فضيلة يستنبط بها الأنفع والأجمل،لأجل غاية ما فاضلة ،هي خير"[٢٥]

فمن خلال هذا النص نلاحظ الترابط الحاصل بين فكرة الجمال والخير والفضيلة عند الفارابي مسايراً في ذلك سقراط وأفلاطون في ربطهما الجمال بالخير وتسخيره لخدمة الأخلاق والأهداف الدينية العليا، فالهدف الأسمى الذي يسعى الفارابي إلى تحقيقه هو الخير الأقصى"[٢٦].

إما الجمال الكوني عند الفارابي فأنه يتوضح من خلال أن الكون منظم ومرتبط الأجزاء ومؤتلف ،فهو يقول "بالموجود الأول الذي هو السبب لوجود سائر الموجودات كلها"[٢٧] وقد فسر الفارابي النظام والترتيب في الكون مستعيناً بنظرية الفيض التي قال بها أفلوطين"[٢٨] والتي تشرح صدور الموجودات ،معبراً عن صورة جمالية تشمل نظام الكون وترتيبه"[٢٩] ويرى الباحث أثر الفلاسفة اليونانيين في فلسفة الفارابي من خلال بحثه عن النظام والترتيب في الكون معبراً عن رؤية جمالية خالصة ،وكذلك نرى مسايرته للكندي في ذلك.

المطلب الثاني:التذوق الجمالي عند الفارابي

أن موقف الفارابي من عملية التذوق الجمالي هو موقف نسبي متغير،ولا يخضع إلى أي قياس فكل فرد يتناول لذته الجمالية حيث يجدها،فليس هناك لذة واحدة،بل عشرات الآلاف من اللذات"[٣٠] وبالتالي لا تتم عملية التذوق الجمالي الطبيعي إلا عندما يكون لها شهادات سائر الناس ،لأن من الناس من تجرى عملية الإدراك لهم على غير المجرى الطبيعي ،وذلك بسبب خلل في حواسهم علماً أن الفنان إنما ترسوا مفاهيمه الجمالية من خلال نتاجاته الفنية ،بحيث لا يصيبها التبدل والتغير على مستوى الذائقة الجمالية. بهذا المعني يكون الجمال لدى الفارابي مادي ومعنوي مرتبط أحدهما بالمادة والحواس،ويقترن الثاني بالأفعال والاثنان يرتبطان بالفكر والفضيلة الصوفي وصولاً إلى عالم الكليات ولهذا يذهب الفارابي إلى أن فعل الجميل لا يتأتى طوعاً ،وإنما بالمران وأن يكون المرء حر الاختيار لفعل الجميل دائماً،وهو هنا "يؤكد أن الجميل لا يقترن بالجانب الفني أي ليس من خلال النتاجات الفنية،وإنما من خلال الأفعال،ما دام الاثنان يرميان إلى فعل الخير"[٣١]

كما يشير الفارابي إلى أهمية الصنعة في الإنتاج الفني ،على الرغم من نزعته الحدسية في حين أن هناك نزعات فلسفية معاصرة تطرفت في نزعتها الحدسية فنظرت إلى الجمال نظرة سلبية ،فهي إنما تسلبه واقعيته المادية الفيزيقية فتراه على أنه تأمل أو حدس خالص .كما في فلسفة برجسون"[٣٢] إما الفنان في رأي الفارابي فإنما يسمو بنفسه بشكل تصاعدي إذ يتوسم الفنان المطلق الكلي مشوباً بالنظرة الصوفية التي لا تخلو من المعالجات العقلية"[٣٣]

والفنان طبقاً لهذا التوجه يقترن نتاجه بالحدس، فالفنان عند الفارابي يستطيع التقرب من العقل الفعال عن طريق نسكه وتنقية نفسه من شوائب المادة والعملية الإبداعية عند الفارابي عملية إنسانية بفعل بناء الفنان الشخصي وإمكانيته الفكرية وهي نتاج خلاق يمكن أن يضفي على جماليات الطبيعة جمالا أكبر.

أن هذه الطروحات في الفكر الجمالي لدى الفارابي لا تنطبق على الفنان المسلم فحسب بل شمل الفن التجريدي في الغرب،وأن اختلفت الغايات إلا أن المناهج المعتمدة متقاربة إلى حد ما في اعتماد الصوفية الحدسية فنلاحظ أن (سيجموند فرويد) "يجعل الفنان يتسامي وهو بهذا يرتقي بشكل نسقي تصاعدي لتحرير طاقته المكبوتة من جزئيتها وذاتيتها في عالم أكثر تجرداً ورمزية تحقيقاً لمبدأ السعادة"[٣٤]

وأخيراً بقي لنا أن نوضح عملية الإدراك عند الفارابي ،حيث يقرر الفارابي بأن عملية الإدراك تحصل بصورة أتقن وأتم ،عندما يدرك الأجمل والأبهى والأزين ،فإذا كان الله هو الأجمل في النهاية والأبهى والأزين ،فإدراكه لذاته، الإدراك الاتقن في الغاية"[٣٥] إما إدراكنا نحن الأكمل والأبهى والأجمل إدراكاً أتقن وأتم، فيتم بوسيلة هي أما بإحساس أو تخيل أو بعلم عقلي"[٣٦]

المطلب الثالث:موقف الفارابي من الفن

يعتبر الفن واحداً من المجالات التي لم تكن بعيدة عن نظر الفارابي حيث عمد الفارابي إلى تطبيق نظريته الجمالية على الفن عموماً وعلى الموسيقي خصوصاً فهو يرى أن الفنون كلها تلتقي حول مبدأ المحاكاة، وتختلف بعد ذلك في وسائل وأدوات هذه المحاكاة. فالاختلاف، حسب تعبير الفارابي، يكون في مادة الصناعة، بينما الاتفاق يكون في صورتـها وأفعالها وأغراضها، على أن الصورة هي نفسها المحاكاة ، والأفعال هي وسائل تبليغ الأثر الفني إلى المتلقي،ويتعلق الأمر بالتشبيه والاستعارة، وبالمجاز عموما، وهذه للقول الشعري. والأضواء والظلال بالنسبة للرسم أو التزويق، بلفظ الفارابي، والأنغام والإيقاعات بأوزانـها وأشكالها للموسيقى والرقص. وأما الأغراض، فهي تحريك الخيال والحواس، بما تنقله إليها الأعمال المبدعة .

وإذا كانت المحاكاة هي مبدأ كل خلق أو إبداع شعري وفني ، كما هو واضح من كلام الفارابي، فهل ذلك يعني أن الشعر والفن مدارهما يقف عند حد استنساخ الواقع ونقل معطياته.؟

الواقع،أن ما تنطق به النصوص، أعني أقوال الفارابي وأقوال ابن سينا وابن رشد، كلها تفيد عكس ذلك. فالمحاكاة في فهم أبي نصر لا تعني أبدا نقل ما في الواقع أو استنساخ معطياته ذلك أن ما يؤكد عليه الفارابي هو أن ما تعكسه المحاكاة إنما يقف عند حد المشابـهة والمماثلة بمعناهما البلاغي، لأن هدفها، فنيا، هو" أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالا ما،أو شيئا أفضل أو أخس،وذلك إما جمالا، أو قبحا، أو جلالة أو هوانا،أو غير ذلك مما يشاكل كل هذه"[٣٧] ولهذا يتبين موقف الفارابي للفن من خلال نظرته إلى الشعر"[*] أو إلى العمل الشعري إذ أن العمل الشعري بما هو محاكاة، ليست غايته هي استنساخ ما في الواقع وتقليد معطياته بهدف تحقيق المطابقة بينها وبين العمل الشعري والفني إن هذا النفي هو ما يؤكده قول الفارابي بخصوص الأقاويل الشعرية من حيث هي" كاذبة بالكلية لا محالة"[٣٨]

ومعنى كونـها كاذبة في سياق كلام الفارابي الذي هو تلخيص لكلام أرسطو كما فهمه المعلم الثاني، أن الأقوال الشعرية غير موكلة ولا ملزمة بنقل ما في الواقع والإتيان بما يطابقه. وهل نحتاج هنا إلى أن ننوه بفهم الفارابي لطبيعة المحاكاة على أنـها خلق وتخييل وتشكيل للموضوع الشعري، على أساس أن غرض المبدع، وكما يقول الفارابي هو : "أن يوقع في ذهن السامعين والمتلقين ـ المحاكي للشيء بدلا من الشيء نفسه"[٣٩]

ويرى الباحث أن الفارابي يؤكد في تلخيصه لكتاب الشعر، على أن الأقاويل التي تتصف بالشعرية هي التي توقع (في ذهن السامعين المحاكي للشيء) والمحاكي للشيء في تعبير الفارابي، هو صورته وتشكيله الفني، الذي هو جوهر عملية الخلق الفني، عند الشاعر والمبدع ، وهذا ما يجعل المحاكاة مرادفا للخلق الفني، الذي هو فعالية مشتركة بين كل الفنون الممكنة. ويوضح الفارابي تعميمه لمبدأ المحاكاة على فنون أخرى يجمعها وصف الشعرية قائلا: " فإن محاكاة الأمور قد تكون بفعل. وقد تكون بقول، فالذي بفعل ضربان: أحدهما أن يحاكي الإنسان بيده شيئا ما ، مثل ما يعمل تمثالا لا يحاكي به إنسانا بعينه، أو شيئا غير ذلك، أو يفعل فعلا يحاكي به إنسانا ما أو غير ذلك. والمحاكاة بقوله : هو أن يؤلف القول الذي يصنعه أو يخاطب به من أمور تحاكي الشيء الذي فيه القول، وهو أن يجعل القول دالا على أمور تحاكي ذلك الشيء"[٤٠]

ويرى الفارابي أن غاية الفن ليست اللذة ،وأن كانت ضرورية لإتمام الغاية الأخرى للفن(الإحساس بالجمال) فأن غاية الفن في النهاية هي غاية أخلاقية فهو يصف أنواع الفنون التي غايتها أحداث اللذة فقط ،بأنها ليس لها نفع وغير مجدية فهو يؤكد "أن كثيراً من

المحسوسات المركبة مثل المبصرات والتماثيل والتزاويق (النقوش والرسوم الملونة) منها ما ألف ليفيد النفس مع اللذة شيئاً أخر من تخيلات[*]وانفعالات وهي (الموسيقى أو الألحان الكاملة)فالصنف الأول لا غناء فيه، إما الصنف الثاني فهو النافع وهو تابع للأقاويل الشعرية"[٤١]

وتنقسم الأقاويل الشعرية عند الفارابي إلى قسمين:

١- احدهما يستعمل في الأمور التي هي جد ،وأمور الجد هي الأمور النافعة في الإنسانية التي يجتهد الإنسان في الحصول عليها.

٢- والأخر هي التي من شأنها أن تستعمل في أصناف اللعب ،وأصناف اللعب هي الأمور التي يستعملها الإنسان للراحات. وقد عبر الفارابي عنها مستعيناً بقول لأرسطو "في مقدار اللعب والأشياء الهزلية ،مقدار الملح في المأكول"[٤٢] لذلك يقرر الفارابي أن أفعال الإنسان يطلب بها دائماً السعادة القصوى والسعادة القصوى في نظر الفارابي ليست في هذه الحياة "وإنما السعادة الحقيقية هي في الحياة الأخرى"[٤٣]

وهنا يرى الباحث أننا لا نستطيع أن ننال السعادة القصوى ألا بعد أن نتجرد من المادة ويصبح جوهرنا قريب الشبه بجوهر الباري تعالي ولهذا يرى الفارابي أنه"إذا فارقنا المادة على التمام يصير المعقول في أذهاننا أكمل ما يكون"[٤٤] ويرى الباحث أيضاً من خلال ما تقدم أن الاتجاه الذي دعا إليه الفارابي من خلال دعوته إلى تأمل الجمال العقلي الذي هو الجمال المطلق أو الجمال الإلهي هو اتجاه صوفي مثالي وليس هذا غريباً على الفارابي إذ أن أهم ما يميّز الفلسفة الفارابية هي تلك النزعة الرومانسية الصوفية التي مزج فيها الفارابي بين الفلسفة اليونانية والروح الشرقية الإسلامية،والتي تمثلت في سعي الإنسان الدؤوب إلى تحصيل السعادة القصوى في الدنيا والآخرة، واللذة القصوى التي تتولد عند إدراكه للكمال المطلق الذي هو أصل الجلال والجمال"[*] وإذا كان الجلال عند الفارابي يحصل من استشعارنا للذات والصفات والأفعال الإلهية،فإن الجمال هو السمة المشتركة بين كافة الموجودات،كل حسب درجات ومراتب وجوده. وتبعاً لما سبق يرى الفارابي أن للفن دوراً مهماً عليه أن يلعبه في الأمم وأهل المدن أو في المجتمع المدني والسياسة المدنية، ومن ثم فليس الفن، في نظره، لمجرد المتعة وإن كان لا يخلو منها، ولا لمجرد اللهو الأفلاطوني، إنما له مهمتان أساسيتان إحداهما **أخلاقية** وأخرى **معرفية تعليمية**، الغاية القصوى منهما السعادة القصوى.

يقول أبو نصر الفارابي: «الأشياء الإنسانية التي إذا حصلت في الأمم وفي أهل المدن، حصلت لهم بها السعادة الدنيا في الحياة الأولى، والسعادة القصوى في الحياة الأخرى؛ أربعة: الفضائل النظرية والفضائل الفكرية والفضائل الخلقية والصناعات العملية"[٤٥] وهي فضائل لم تكن لتحصل لدى الأمم وأهل المدن من دون أن تكتسي حلّة فنية جمالية تُرَغّب في المطلوب وتحقق أهداف العملية التعليمية وتدفع بها إلى مصبها الأخير. ومن هذه الفضائل التي عدّها أبو نصر الفارابي والمطلوب تحصيلها والمفضية إلى سعادة الإنسان القصوى الفضائل الفكرية التي مصدرها القوة الفكرية"[*] ممثلة في الإرادة أو ما يسمى حديثاً بالعقل العملي.

إذن من خلال ما تقدم نرى أن الفارابي قد عد الفن صفة حسية أساسها التجريب لكن هذا التجريب يتصف بالتصوف الرومانسي الرافض للماديات المبتذلة مصفياً للأرواح ناقلاً إياها إلى مستوى العقل الفعال بفعل المعرفة الأشراقية المتجلية بطريقة الفيض"[٤٦] وطبقاً لهذه النظرة فإننا نجد أن أبا نصر الفارابي يحدّد للفن مهمة أخلاقية نبيلة جداً يقتدر بها الفنان الفيلسوف خاصة على تحريك الناس نحو فعل الفضائل والتحلي بها، وفي المقابل يعمل على تحجيم الناس عن فعل الرذائل والابتعاد عنها وذلك بأن يصور لهم الفضائل في

صورة جميلة معشوقة تتطلع إليها الأنفس وتهواها، والرذائل في صورة فنية قبيحة شنيعة تأباها الأنفس وتكرها.

ولهذا كان الشعر من ضمن الفنون التي تحث على الأخلاق والفضائل وتبعاً لهذا يكون الشعر نافعاً"[٤٧] وهو فن يدعو إلى الجمال ،وقد كان الفارابي شاعراً وله أبيات جملية فيذكر أبن أبي أصيبعة بعض أبيات شعرية ضمن دعاء أورده على لسان الفارابي، هي"[٤٨]

يا علة الأشياء جمعاً والذي كانت به عن فيضه المتفجر
رب السموات الطباق ومركز في وسطهن من الثرى والأبحر
إني دعوتك مستجيراً مذنباً فاغفر خطيئة مذنب ومقـــصر

وبذلك يتبين لنا موقف الفارابي من الفن ،ودعوته إلى وجوب تسخير الفن لخدمة الحياة،وإرشاد الناس إلى الأخلاق والفضائل الحميدة دون الأنغماس باللذات الدنسة التي عدها الفارابي بأنها يُعتقد إنها السعادة وليست هي في الحقيقة السعادة التي تطلب لذاتها"[٤٩]

أما **الخطابة** والذي هو فن من الفنون التي عرفت عند العرب المسلمين بفن الإقناع،فقد عرفها الفارابي" فن الإقناع بالأقاويل في أي رأى كان ،والقدرة على تمييل الذهن إلى أن يسكن إلى ما يقال له ويصدق به تصديقاً ما،وفي موضع أخر يعرفها" هي القدرة على المخاطبة بالأقاويل التي بها تكون جودة الإقناع في شيء،وأيضاً هي القوانين التي تمتحن وتسبر بها الأقاويل الخطبية وأصناف الخطب وأقاويل البلغاء والخطباء"[٥٠] فالطرق الإقناعية (الجدلية) والخطابية إذن تجد في الفن، عند الفارابي، وسيلة تجعل من الإقناع عند المجادل أو المخاطب أكثر وطأةً وخشوعاً وتأثيراً في السامع. فالملك الذي هو مؤدب الأمم وأهل المدن -عند الفارابي مطالب بأن يلتمس في كل واحدة من الأمور النظرية المعقولة الطرق الإقناعية الممكنة فيها،أي يعمد إلى أن يوقع التصديق بالطرق الأقناعية وهذا يعني.

أولاً: توظيف الفن بكيفية تجعله يعطي الأفكار صوراً حسية أو خيالية تقرّبها ممن هو في مصاف الجدل، وتعطيها (الأفكار) صوراً تمثيلية ليقرّبها من العامة التي لا تقوى على البراهين المنطقية.

وثانياً: فإن هذه أو تلك هي طرق فنية «تنهض بها عزائمهم (الأمم وأهل المدن) ويستعمل في ذلك الأقاويل والأقاويل الانفعالية والخلقية التي تمكن في النفس الأفعال والملكات تمكيناً خاصاً حتى يصير نهوض عزائمهم نحو أفعالهم طوعاً،يكتسب الإنسان من خلالها الفضائل العملية والصناعات العملية.

المطلب الرابع: موقف الفارابي من الموسيقى

يؤكد الفارابي على أهمية الموسيقى في كشف وتقريب مفاهيم الجمال والكمال،وكما يقول:"أن علم الموسيقى ذو فائدة من حيث أنه يعيد توازن التفكير لذلك الذي فقده ويجعل الذين لم يبلغوا الكمال أكثر كمالاً،ويحافظ على التوازن العقلي عند هؤلاء الذين هم في حالة توازن فكري"(٥١) وهنا يبين لنا الفارابي فائدة عظمى للموسيقى لكونها ترجع توازن التفكير إلى الذي فقده، ومن خلال هذا التوازن يصل إلى الكمال الذي يجعله يحافظ على التوازن العقلي عند الذين هم في حالة توازن فكري.

لقد كان الفارابي موسيقيا بارعاً وله مؤلفات في الموسيقى منها كتاب الموسيقى الكبير"(*)وكتاب في إحصاء الإيقاع، وكتاب في النقلة، مضافاً إلى الإيقاع وكلام في الموسيقى، وكتاب في إحصاء العلوم، الذي يتضمن جزءاً خاصا بعلم الموسيقى، وقد طبع بعض هذه الكتب، وترجم إلى لغات عديدة منها الفارسية، والتركية، والعبرية، واللاتينية، والانكليزية، والاسبانية"(٥٢) وهذا يدل على أن" الفارابي لم يكن فيلسوفا عظيما، وعالما في صناعة الموسيقى النظرية فحسب،بل إنه كان من مزاولي هذه الصناعة"(٥٣) "أطلق الفارابي تسمية(صناعة)على الموسيقى وعلى غيرها من الفنون الجميلة ،كصناعة الرقص وصناعة الكتابة،وهذه التسمية كانت معروفة بين الفلاسفة المسلمين،حيث كانوا يطلقون أسم (الصناعة)على (الفن)عموماً"(٥٤)

يقول ابن أبي أصيبعه في حق الفارابي" كان في علم صناعة الموسيقى وعملها قد وصل إلى غايتها، وإتقانها لا مزيد عليه ويذكر أنه صنع آلة غريبة يستمع منها ألحانا بديعة"(٥٥) ويقول الدكتور فارمر عن مقدمة كتابه الموسيقى الكبير:" إنها تضاهي في الواقع إن لم تنبذ كل ما ورد في المصادر اليونانية"(٥٦) وقد روى ابن خلكان " أن الآلة المسماة القانون من وضعه وانه أول من ركبها هذا التركيب"(٥٧)

عرف الفارابي الموسيقى بقوله:"هي الصناعة التي تشمل على الألحان وما بها تلتئم وما بها تصير أكمل وأجود"(٥٨) وأيضاً عرفها بقوله"فلفظ الموسيقى معناه الألحان واسم اللحن قد يقع على جماعة نغم مختلفة رتبت ترتيبا محدودا، وقد يقع أيضاً على جماعة نغم ألفت تأليفا محدودا"(٥٩)

ويذهب (غطاس خشبة) إلى تعريفه للموسيقى بقوله" الموسيقى صناعة في تأليف النغم، والأصوات ومناسباتها وإيقاعاتها ما يدخل منها في الجنس الموزون والمؤتلف بالكمية والكيفية"(٦٠) ويعرف الفارابي الموسيقى تعريفا آخر في كتابه إحصاء العلوم إذ يقول: "الموسيقى ما يشمل في الجملة على تعرف أصناف الألحان وعلى ما منه تؤلف وعلى ماله ألفت وكيف تؤلف وبأي أحوال يجب ان تكون حتى يصير فعلها أنفذ وأبلغ"(٦١)

وقد قسم الفارابي الموسيقى إلى قسمين:

الأول :هو صناعة الموسيقى العملية وهي التي تشتمل على الألحان التي تمت صياغتها محسوسة للسامعين ،ومنها ما تشتمل الألحان التي تصوغها، وتركبها فقط وإن لم تقدر على أن توجدها محسوسة"(٦٢)

إما **القسم الآخر** فهو صناعة الموسيقى النظرية(*)" وهي الهيأة العالمة بالألحان ولواحقها

وتصورات المبادئ الأول والأوائل التي يحصل عنها هذا العلم سابقة حاصلة في النفس"(٦٣) ويرى الباحث أن الفارابي قد خصص معظم بحوثه الموسيقية على القسم العملي من الموسيقى ويظهر ذلك واضحا لنا في مؤلفه الضخم كتاب الموسيقى الكبير لقد فضل الفارابي الموسيقى على جميع أنواع الفنون الأخرى ،لأنه يرى أن كل أنواع الفنون الأخرى والتي منها(صناعة التزاويق وصناعة الرقص وصناعة التماثيل)فهذه كلها وجدت لإثارة

اللذة فقط دون أن تحث شيئاً أخر في النفس ،إما الموسيقى فلها إضافة إلى أحداث اللذة ،تأثير كبير في انفعالات النفس مثل (الرضا،والرحمة،والخوف)وكذلك في قدرتها على حصول تخيل النفس لأشياء تستعمل فيها الأقاويل الشعرية التي تخيل فيها الأخلاق والأفعال المحمودة"(٦٤)

أما الألحان عند الفارابي فإنه يعتقد أن هناك ثلاثة أنواع من الألحان:

هي الألحان الملذة،وهي تمنح النفس اللذة،وتعد بطانة وجدانية للإدراك وتتناسب طردياً مع كماله، وهناك الألحان المخيلة وهي تحدث في النفس التصورات والتخيلات،وثالثاً الألحان الانفعالية ،وترتبط هذه الأخيرة بانفعالات المستمع ،فقد تزيد من انفعالاته ،وقد تساعد في إزالتها"(٦٥) لهذا نلاحظ أن أفلاطون كان يقبل من الموسيقى ذلك النوع المساعد على توافق النفس واتزانها أي التي تبعث الهدوء في النفس ويرفض الموسيقى الرخوة"(٦٦)

إما عن تعلم الموسيقى فإن الإنسان" يتعلم الموسيقى بالغريزة والفطرة مستعينا بذلك بالمثيرات التي تحرك رغباته وتدفعه إلى التعلم بشرط وجود الميل والاستعداد والموهبة"(٦٧)

هناك من يصف الموسيقى وأنغامها بالرسم الهندسي فيقول :" الموسيقى هندسة في الأنغام فكل شيء قائم على هندسية الأشكال وتنظيم في تركيب الأشياء بنظام متناسق ومن خلال هذا النظام المتناسق تتألف الموسيقى والتي هي اللغة الفنية التي تبتغيها كل الفنون وتسعى إليها لتنسجم مع الموسيقى الكونية"(٦٨) ويمكن أن نقول هنا :أن جمال الموسيقى يعتمد على أشكال أنغامها الهندسية فكل شيء فيها قائم ومنظم ومنسق بشكل هندسي يتم على ذوق وتنسيق ليس من حيث الشكل فحسب، بل من حيث المفهوم والمعنى، وقد نلمس هذا الشيء واضحا عند أفلاطون حيث كان يدخل إلى جانب اللحن والإيقاع، عنصر اللغة، وهو عامل يوضح قيمته أفلاطون بالنسبة للمضمون الأخلاقي الذي ينطوي عليه الغناء المصاحب لفن

الموسيقى القديمة"(٦٩) يرى الباحث أن الفارابي قد جعل من النظام والترتيب أحد شروط جمالية اللحن وبهائه، وهو يساير الفلاسفة اليونان في هذا، ويكون بذلك معبرا عن رؤية جمالية خالصة.كما أن الفارابي يعتقد بأهمية الجمال في تحقيق اللذة والراحة،وان الإنسان والكائنات الأخرى بذاتها تميل إلى الراحة، وتستأنس بالجوانب الجمالية في الأشياء حتى إن الألحان الغنائية نشأت بسبب هذه الفطرة الميالة إلى الجمال"(٧٠)

إما عن علاقة صلة الموسيقى بالشعر فنلاحظ أن الفارابي يربط بينهما فيقول:" أن الموسيقى والشعر يرجعان إلى جنس واحد هو التأليف والوزن والمناسبة بين الحركة والسكون"(٧١) ونلاحظ أن الفارابي في موضوع الموسيقى و الشعر يسير سيرة أفلاطون الذي كان متمسكاً بالرأي اليوناني التقليدي القائل:"أن الشعر والنغم ينبغي إلا ينفصل أحدهما عن الآخر وأكد القيمة الأخلاقية للنص عن طريق إخضاع القالب الموسيقي للشعر"(٧٢)

كما ونجد رأياً لباحث يوضح العلاقة التي تربط الموسيقى بالشعر فهو يرى "أن الموسيقى والشعر هما أول زوجين في تاريخ الحضارات، ومن الشعر والموسيقى انبثقت سلالة الفن، وذلك عبر قصة قصيرة تبدأ من الإيقاع الذي هو أهم عناصر الموسيقى"(٧٣)

وهناك قولاً جميلاً للحكيم كونفوشيوس(٥٥١ــ ٤٧٩ق.م)يمكن أن يكون ختام لما قدمناه وهذا القول:"أيقظ نفسك بالشعر وأكمل تعليمك بالموسيقى"(٧٤)

Abstract
The beauty of al-Farabi
By Hanan Majid Ali

Introduction The importance of Al-Farabi in the aesthetic theory of philosophical thought is that he is the first of each of them beauty in its philosophical sense, as he subjected the idea of beauty to analysis and study or aesthetic difference. As for art according to Al-Farabi, he applied his aesthetic theory to art in general and to music in particular.

الهوامش

(*)**الفارابي** (باللاتينية Alfarabius) ، هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، فيلسوف مسلم وعالم رياضيات وطبيب، ولد في إقليم فاراب في بلاد الترك، عام (٢٠٩هـ -٣٣٩هـ) وتوفي في دمشق عام ٩٥٠ م. تعتبر فلسفة الفارابي أول صيغة عضوية للفكر العربي، ومثلت البذرة التي انطلقت منها نظريات الفلاسفة العرب الذين تبعوه ، مثل ابن سينا، وابن رشد، الخ،يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقيق بفنون الحكمة ،تناول بالدرس كتب أرسطو وشرحها وعلق عليها وقد حاول التوفيق بين الدين والفلسفة من خلال توفيقه بين فلسفة أفلاطون وأرسطو إضافة إلى أنه كان يجيد عدة لغات منها اللغة اليونانية له مؤلفات كثيرة من أهمها (رسالة في العقل ،وكتاب إحصاء العلوم ،وكتاب الجمع بين رأيي الحكمين،وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة)للمزيد عن حياة الفارابي ينظر:دي بور:**تاريخ الفلسفة في الإسلام:**ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة،الدار التونسية للنشر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط٣- ١٩٥٤،ص٢٠٦وكذلك الفارابي :**كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة**:ط١٩٠٦،١ترجمة المؤلف ،أيضا زينب عفيفي:**الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي**:تصدير عاطف العراقي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية ،بدون تاريخ ص ٢٥

(١) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩ص ٤٦وايضا ينظر :**الفارابي:السياسة المدنية**:تحقيق فوزي النجار،المطبعة الكاثوليكية بيروت ،ص٤٦

(٢) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،ص٤٦

(٣) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩ص**٢٣**

(٤) ينظر : الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ،ص٣٥

(٥) الفارابي:**المصدر نفسه**،ص٤٠

(٦) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،ص٢٦

(٧) الفارابي: **أراء أهل المدينة الفاضلة**، ص٢٥-٢٦

(٨) الفارابي:**السياسة المدنية**:تحقيق فوزي متري النجار،بيروت ،ط١- ١٩٦٤م ص ٣٠ وكذلك أنظر ص٤٦

(٩) علي شلق:**العقل في التراث الجمالي عند العرب**:،ط١،بيروت ،١٩٨٥،ص٦٦

(١٠) جعفرآل ياسين:**الفارابي في حدوده ورسومه**،ط١،بيروت،١٩٨٥،ص١٨٦

(١١) المصدر نفسه،ص٨١

(١٢) محمد محمود الكبيسي:**الجمال عند الفارابي** :بحث في مجلة آداب المستنصرية، العدد ٢٧- ١٩٩٦ص٣٤٥

(١٣) الفارابي:**كتاب الحروف:**تحقيق محسن مهدي ،دار المشرق،بيروت ،ط٢-١٩٩٠م،ص٩٨

(*) بناء على هذا الطرح فإننا نكتشف أن أبا نصر الفارابي قد ذهب إلى ما كان قد ذهب إليه من بعدُ الفيلسوف الانجليزي دفيد هيوم (١٧١١ - ١٧٧٦م)، ومن نسج على منواله من التجريبيين في أن الأنفع هو الأجمل والأجمل هو الأنفع، لكن مع تقييده للأنفع الأجمل بالغاية الفاضلة؛ «فلا فرق -يقول الفارابي- بين أن يقال أنفع في غاية فاضلة، وبين أن يقال أنفع وأجمل (عامة)، فإن الأنفع الأجمل هو بالضرورة لغاية فاضلة، والأنفع في غايةٍ ما فاضلة هو الأجمل في تلك الغاية» ينظر:**الفارابي:تحصيل السعادة**،تحقيق ،د.جعفر آل ياسين ط٢،بيروت،١٩٨٣م، ص٧٤

(١٤) الفارابي:**رسالة التنبيه على سبيل السعادة:**دراسة وتحقيق:سحبان خليفات،منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ط ١-١٩٨٧،ص٦٩

(١٥) الفارابي:**التنبيه على سبيل السعادة**:تحقيق :جعفر آل ياسين،ط١،بغداد ،١٩٨٥م،ص٧٥

(١٦) الفارابي:**فصوص الحكم** :تحقيق محمد حسن آل ياسين،ط١،بغداد،١٩٧٦م،ص٧٢
(١٧) عبد الرؤوف برجاوي:**فصول في علم الجمال**،ط١،بيروت،١٩٨١،ص٢١-٢٢
(١٨) يرى الباحث أن مفهوم النفعية أو المنفعة عند الفارابي واقترانها باللذة والجمال يختلف عن مفهوم النفعية المعاصر الذي يرى أن الفن لابد أن تكون له وظيفة نفعية ،ألا أن مبدأ النفعية عند الفارابي يجعل وجود النافع إما في اللذة وأما في الجميل على أن يؤدي ذلك إلى غاية أخلاقية.
(١٩) الفارابي:**كتاب الموسيقى الكبير**:تحقيق وشرح:عبد الملك خشبة،مراجعة وتصدير:محمد أحمد الحفني القاهرة ،١٩٦٧م،ص٦٧
(٢٠) لقد قسم الفارابي الفلسفة المدنية إلى صنفين:أحدهما يحصل به علم الفعال الجميلة والأخلاق التي تصدر عنها الأفعال الجميلة وتسمى الصناعة الخلقية،والثاني يشمل على معرفة الأمور التي بها تحصل الأشياء الجميلة للأهل المدن والقدرة على تحصيلها ،وهذه الفلسفة السياسية.ينظر: الفارابي:**التنبيه على سبيل السعادة** :تحقيق :جعفر آل ياسين ،ط١ بغداد ،١٩٨٥م ،ص٧٦
(٢١) المصدر نفسه،ص٧٦
(٢٢) الفارابي:**التنبيه على سبيل السعادة**،ص٧٦
(*) يذكر أبن الخطيب أن "الكمال مظهر الجمال ومجلي له وهو مثل المادة لصورته .ويقول السهروردي الحلبي"أن جمال كل شيء هو حصول كماله اللائق به. ويقول الفارابي: "الكمال من صفات الله ﷻ إضافة إلى الجمال والكمال من الوحدة وهي صفة الواحد الأكمل أي "الله" ﷻ ينظر ابن الخطيب لسان الدين: **روضة التعريف بالحب الشريف**، تحقيق عبد القادر عطا، دار الفكر العربي، ص٢٨٧ .وأيضا السهروردي، **اللمحات**: تحقيق أميل معلوف دار النهار، بيروت، ١٩٦٩، ص١٣١
(٢٣) زكريا إبراهيم،: **مبادئ الفلسفة والأخلاق**، الجمهورية العربية المتحدة، مكتبة مصر، بلا تاريخ، ص١٠٥- ١٠٦
(٢٤) الفارابي:**السياسة المدنية**:تحقيق فوزي متري النجار،بيروت ،ط١- ١٩٦٤م،ص٧٣
(٢٥) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩م ص٨٦
(٢٦)Al-Farabi, mqbadi, Arq` Ahl Al-Madinq Al-Fadilaby Rchard, Walzer, oxford, 1985, p.230
(٢٧) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**، تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩ص٢٣
(٢٨) ينظر :أفلوطين:**الأفلوطينية المحدثة عند العرب** ،تحقيق عبد الرحمن بدوي ،القاهرة ١٩٥٥م،ص٦وكذلك ،ص٧
(٢٩) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،ص٤٤
(٣٠) دنيس هويسمان:**علم الجمال**، ترجمة:أميرة حلمي مطر،مراجعة:أحمد فؤاد الاهواني دار أحياء الكتب العربية ،ص١٣٠
(٣١) ينظر:الفارابي ،**السياسة المدنية**،تحقيق فوزي النجار،ط١،بيروت،المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٤، ص٣٣، وكذلك ينظر:عبد الفتاح رواس،**مدخل إلى علم الجمال الإسلامي** بيروت،دار قتيبة للطباعة والنشر ،ط١- ١٩٩١،ص١٨
(٣٢) جان برتملي:**بحث في علم الجمال**،ترجمة:أنور عبد العزيز،مراجعة:نظمي لوقا القاهرة،١٩٧٠م ،ص٥٢٦-٥٢٧
(٣٣) الفارابي:**رسالة في قوانين صناعة الشعراء**(ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو طاليس) تحقيق عبد الرحمن بدوي،القاهرة،دار النهضة العربية ،١٩٥٣،ص١٥٦
(٣٤) حسام محي الدين الآلوسي :**الفن البعد الثالث لفهم الإنسان** ،بغداد،بيت الحكمة ٢٠٠٨، ،ص٢٥٣،وكذلك،ص٢٥٩،وأيضاً ينظر:هربرت ريد:**الفن والمجتمع**:ترجمة :فارس متري،بيروت ،١٩٧٥، ص ١٨٢
(٣٥) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩م، ص٣٦
(٣٦) المصدر نفسه،ص٣٨
(٣٧) الفارابي:**إحصاء العلوم** :تحقيق عثمان أمين ،دار الفكر العربي ،القاهرة،١٩٤٨،ص٦٧
(*)يعرف الفارابي **الشعر** بأنه محاكاة ،ومعني المحاكاة هو التشبه ،والتشبه يأتي بطريقتين أما تشبيهاً حرفياً للشيء ،أو يأتي تشبيهاً يبين أثر الفنان فيه ، أو يعرف الأقاويل الشعرية بأنها :"هي التي من شأنها أن تؤلف من أشياء محاكية للأمر الذي فيه القول " أو هي التي توقع في ذهن السامعين المحاكي للشيء.ينظر:الفارابي :**رسالة في قوانين صناعة الشعر**،(ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو طاليس) تحقيق عبد الرحمن

بدوي،القاهرة،دار النهضة العربية ،١٩٥٣ ص١٥٧وكذلك ينظر :ألفت كمال عبد العزيز:**نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى أبن رشد**،الهيئة المصرية العامة ،مصر،ص٧٧

(٣٨) الفارابي :**رسالة في قوانين صناعة الشعر**،ص١٥١

(٣٩) الفارابي :**رسالة في قوانين صناعة الشعر**،ص١٥١

(٤٠) المصدر نفسه،ص١٥١

(*) يرى الفارابي أن القوة المتخيلة من أهم القوى التي لها القدرة على إدراك الأشياء الملذة الجميلة ،والأشياء المؤذية القبيحة ،وهذه القوة هي التي تزويد الفنان بالخيال اللازم في التعبير عن أنواع الفنون الجميلة الذي له دور كبير في عملية الإبداع الفني وإدراك الجمال".ينظر:الفارابي: **فصوص الحكم** ،تحقيق:محمد حسن آل ياسين،بغداد،ط١ـ ١٩٧٦م ص٨٥

(٤١) الفارابي:**كتاب الموسيقى الكبير**، تحقيق وشرح:عبد الملك خشبة،مراجعة وتصدير محمد أحمد الحفني القاهرة، ١٩٦٧م ،ص١١٨٠

(٤٢) الفارابي:**كتاب الموسيقى الكبير** ص١١٨٥

(٤٣) الفارابي :**الملة ونصوص أخرى**،تحقيق:محسن مهدي،بيروت،١٩٦٨م ،ص٦٩

(٤٤) الفارابي:**آراء أهل المدينة الفاضلة**،ص٣٤وكذلك ص٨٥

(*) يرى الباحث أن كمال الشيء هو الذي يجعله جليلاً أو جميلاً وافتقاده يجعله قبيحاً أي أنه لما كان الكمال هو أصل الجلال والجمال لأن ما يجعل الشيء جليلاً أو جميلاً هو كماله، فإن الكمال مرتبط بالفيض؛ إذ هو متدرج من الكمال الإلهي إلى الإنساني ومن الكمال الروحي إلى المادي، وكلما تجرّد الشيء من شوائب المادة كان أكمل وأجمل؛ وبقدر ذلك يكون كمال اللذة والسعادة.

(٤٥) الفارابي :كتاب **تحصيل السعادة** تحقيق ،د.جعفر آل ياسين ط٢،بيروت،١٩٨٣م ص٢٥

(*) يرى الباحث هنا لعل الوظيفة الرئيسة التي تقوم بها هذه القوة الفكرية عندما تصير إلى كمالها أنها تستنبط من الفضائل المدنية ما هو أنفع، والأنفع عند أبي نصر الفارابي هو ما كان جميلاً حسناً، يحدث في النفس لذّةً وارتياحاً عميقين، وقد يكون قبيحاً شرًّا فيحدث في النفس عكس ما أحدثه الأول فيخرج عن أن يكون نافعاً.

(٤٦) لقد وضح الفارابي من خلال نظرية الفيض كيفية صدور الموجودات ،مبتدأ من أكملها وجوداً إلى أن يصل إلى اخسها وجوداً،وعلى هذا القياس تصدر الموجودات حسب درجة جمالها مبتدأ بالأجمل على الإطلاق وهو الجمال الإلهي ومن ثم أقل جمالاً منتهياً إلى أنقصها جمالاً،لذلك نلاحظ تعدد مظاهر الجمال لدينا "فهناك الأجمل في المشهور،أو الأجمل في ملة،أو الأجمل في الحقيقة..ينظر:الفارابي **تحصيل السعادة**،ص٧٤

(٤٧) لقد هجم الفارابي على الشعر العربي ونقده وكان وراء حملته هذه على الشعر هو الدافع الأخلاقي ،فخضوع الشعر للغرائز الحسية والرغبات المادية يجعله بعيداً عن نشدان الفضائل والتحلي بها مما يجعله يتأرجح بين كفين هما:الحواس من الناحية الفنية والشهوات من الناحية الخلقية ،كما رأى أن العرب قد خلطوا بين أوزان أشعارهم وأحوالها ،ولم يرتبوا لكل نوع من أنواع المعاني الشعرية وزناً معلوماً وأستثني اليونانيين الذين جعلوا لكل نوع من أنواع الشعر نوعاً من أنواع الوزن ،فأوزان المدائح عندهم غير أوزان الإهاجي ،واوزان الأهاجي غير أوزان المضحكات وهكذا.ينظر:الفارابي:**رسالة قوانين صناعة الشعر**،ص١٥٢

(٤٨) أبن أبي أصيبعة:عيون **الأنباء في طبقات الأطباء**:ج٢،القاهرة،١٨٨٢م،ص١٣٨وأيضاً ينظر :الفارابي :**نوابغ الفكر العربي**،سعيد زايد،دار المعارف،القاهرة،ط٣،ص١٨

(٤٩) الفارابي:**كتاب الملة ونصوص أخرى** ،تحقيق محسن مهدي،بيروت،١٩٦٨،ص٥٢

(٥٠) ينظر:الفارابي **إحصاء العلوم**، تحقيق عثمان أمين ،دار الفكر العربي ،القاهرة ١٩٤٨م ص٧١وكذلك **الفارابي في حدوده ورسومه**،،ط١،بيروت،١٩٨٥،ص ٢٣٢ـ٢٣٣

(٥١) محمد محمود الكبيسي:**الجمال عند الفارابي** مجلة آداب المستنصرية ،العدد(٢٦) ١٩٩٦. ،ص٣٣٦

(*) إن كتاب الموسيقى الكبير الذي الفه الفارابي للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي وان هذا الكتاب جاءت تسميته بهذا الاسم من عند ابن أبي أصيبعه، ونلاحظ أن الدكتور فارمر قد جاراه في تلك التسمية وفي حقيقة الأمر أنه كتاب كبير، وأن اسمه الحقيقي هو (كتاب صناعة الموسيقى) كما يظهر لنا من افتتاحيته،وهذا الكتاب يشتمل على جزئين جزء في المدخل إلى الصناعة ، وجزء في الصناعة نفسها . والقسم الذي في المدخل إلى الصناعة فإنه يحتوي على مقالتين ،والجزء الذي في الصناعة ذاتها فقد جعله ثلاثة فنون الأول في أصول الصناعة ،والثاني في الآلات المشهورة،والثالث،في أصناف الألحان .ينظر ابن

أبي أصيبعة ، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ،ص١٣٩.و ينظر فأرمر **مصادر الموسيقى العربية** ، ترجمة حسين نصار، الإدارة الثقافية من جامعة الدول العربية مكتبة مصر ،بلا تاريخ، ص٦٠- ٦٣. وأنظر: سعيد زايد ،الفارابي ، **نوابغ الفكر العربي** ص٦٧.وأنظر: الفارابي ،**كتاب الموسيقى الكبير** تحقيق غطاس عبد الملك خشبة والدكتور محمود الحفني ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،القاهرة، مقدمة المحقق ص٢٨

(٥٢) حسين علي محفوظ ،جعفر آل ياسين ، **مؤلفات الفارابي**، مطبعة الأديب البغدادية ،بغداد،١٩٧٥ ص٢٤،**وأيضاً: إحصاء العلوم** ،شرح وتقديم علي بوملحم ط١، دار مكتبة الهلال،١٩٩٦، مقدمة الشارح ص٦

(٥٣) الفارابي ،**كتاب الموسيقى الكبير**،ص٨

(٥٤) الفارابي ، **كتاب الموسيقى الكبير** ، المدخل إلى صناعة الموسيقى،ص٤٩

(٥٥) الفارابي:**الموسيقى الكبير**،ص ٣٥ . وقارن محمد لطفي جمعه ، **تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب**،بلا تاريخ،ص٣٠

(٥٦) حسن نافعة، وكليفورد بوزورث، **تراث الإسلام**، مراجعة فؤاد زكريا، وترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، الجزء الثاني ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٨،ص٥٤

(٥٧) أسامة عانوتي:**كنوز من الفكر العربي** الأهلية للنشر والتوزيع ،بيروت ١٩٨١،ص١٧٨- ١٧٩وكذلك: شوكت الشطي:**مختصر في تاريخ الطب عند العرب** مطبعة جامعة دمشق ١٩٥٩-

(٥٨) الفارابي ،**كتاب الموسيقى الكبير** ،ص٤٩،وكذلك الفارابي: **إحصاء العلوم**،تحقيق عثمان أمين،القاهرة،ط٣- ١٩٦٨،ص١٠٥

(٥٩) الفارابي، **كتاب الموسيقى الكبير** ، المدخل إلى صناعة الموسيقى ، ص٤٧

(٦٠) المصدر نفسه، مقدمة المحقق ، ص١٥

(٦١) الفارابي، **إحصاء العلوم**،ص٨٦

(٦٢) الفارابي، **كتاب الموسيقى الكبير** ، المدخل إلى صناعة الموسيقى ، ص٤٩

(*) من خلال ما ذكرناه عن صناعة الموسيقى النظرية نجد أن الفارابي يقسم هذه الصناعة على خمسة أجزاء عظمى وهي: القول في المبادئ الأولى ،والثانية القول في أصول هذه الصناعة، والثالث القول في مطابقة ما تبين في الأصول بالأقاويل والبراهين، والرابع القول في أصناف الإيقاعات الطبيعية، والخامس القول في تأليف الألحان في الجملة ثم تأليف الألحان الكاملة.ينظر الفارابي ، **إحصاء العلوم** ، تقديم علي بوملحم، ص٦٢

(٦٣) الفارابي، **كتاب الموسيقى الكبير**،٨٣

(٦٤) الفارابي:**الموسيقى الكبير**،ص٦٧وكذلك ينظر:ص١٧٥

(٦٥) عارف عبد فهد:**فن الموسيقى عند أخوان الصفا**،مجلة دراسات فلسفية ،بغداد،بيت الحكمة، ٢٠٠٩،ص٧٨وكذلك ينظر:أديب نايف ذياب:**نظرية الفارابي في الموسيقى** ،مهرجان الفارابي، منشورات وزارة الأعلام ،العراق ،١٩٧٥،

(٦٦) غادة المقدم عدره ، **فلسفة النظريات الجمالية** ، ط١ ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٦ ، ص ٥٦.

(٦٧) محمد علي سليمان ،**الموسيقى بين التربية وطرق التدريس** ، الطبعة الأولى ،مطبعة القادة،مكتبة النهضة المصرية ،بلا تاريخ ،ص١١

(٦٨) مصطفى عبده، **المدخل إلى فلسفة الجمال**، مكتبة مدبولي ،القاهرة،ط٢- ١٩٩٩م ، ص١٣٣

(٦٩) أميرة حلمي مطر ، **في فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر** ، ص٦٨

(٧٠) د. محمد محمود الكبيسي، **الجمال عند الفارابي**، مجلة آداب المستنصرية ،العدد(٢٦) ١٩٩٦. ص٣٤٠

(٧١) سليم الحلو:**تاريخ الموسيقى الشرقية**،بيروت،دار مكتبة الحياة ،بلا تاريخ،ص١٨

(٧٢) جوليوس بورتنوي ، **الفيلسوف وفن الموسيقى**، ترجمة:فؤاد زكريا،ط١،دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،٢٠٠٤م، ص ١٧٤

(٧٣) وليد غليمة ، **الشعر والموسيقى** ، ضمن كتاب الشعر والفنون، أبحاث المربد منشورات وزارة الأعلام سلسلة كتاب الجماهير ، ١٩٧٤ ، ص

(٧٤) مصطفى عبده: **المدخل إلى فلسفة الجمال**، مكتبة مدبولي ،القاهرة،ط٢- ١٩٩٩م، ص ٤٣

المصادر والمراجع

(١) الفارابي:آراء أهل المدينة الفاضلة،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت، ١٩٥٩وايضا ينظر :الفارابي:السياسة المدنية:تحقيق فوزي النجار،المطبعة الكاثوليكية بيروت.
(٢) الفارابي:آراء أهل المدينة الفاضلة،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩.
(٣) الفارابي:السياسة المدنية:تحقيق فوزي متري النجار،بيروت ،ط١- ١٩٦٤م .
(٤) علي شلق:العقل في التراث الجمالي عند العرب:،ط١،بيروت ،١٩٨٥.
(٥) جعفرآل ياسين:الفارابي في حدوده ورسومه،ط١،بيروت،١٩٨٥.
(٦) محمد محمود الكبيسي:الجمال عند الفارابي :بحث في مجلة آداب المستنصرية، العدد ٢٧- ١٩٩٦.
(٧) الفارابي:كتاب الحروف:تحقيق محسن مهدي ،دار المشرق،بيروت ،ط٢-١٩٩٠م.
(٨) الفارابي:رسالة التنبيه على سبيل السعادة:دراسة وتحقيق:سحبان خليفات،منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ط ١-١٩٨٧.
(٩) الفارابي:التنبيه على سبيل السعادة:تحقيق :جعفر آل ياسين،ط١،بغداد ،١٩٨٥م.
(١٠) الفارابي:فصوص الحكم :تحقيق محمد حسن آل ياسين،ط١،بغداد،١٩٧٦م.
(١١) عبد الرؤوف برجاوي:فصول في علم الجمال،ط١،بيروت،١٩٨١.
(١٢) الفارابي:كتاب الموسيقى الكبير:تحقيق وشرح:عبد الملك خشبة،مراجعة وتصدير:محمد أحمد الحفني القاهرة ،١٩٦٧م.
(١٣) زكريا إبراهيم،: مبادئ الفلسفة والأخلاق، الجمهورية العربية المتحدة، مكتبة مصر، بلا تاريخ.
(١٤) الفارابي:السياسة المدنية:تحقيق فوزي متري النجار،بيروت ،ط١- ١٩٦٤م.
(١٥) الفارابي:آراء أهل المدينة الفاضلة،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩م .
(١٦) الفارابي:آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩.
(١٧) ينظر:أفلوطين:الأفلوطينية المحدثة عند العرب ،تحقيق عبد الرحمن بدوي ،القاهرة ١٩٥٥م.
(١٨) دنيس هويسمان:علم الجمال، ترجمة:أميرة حلمي مطر،مراجعة:أحمد فؤاد الاهواني دار أحياء الكتب العربية.
(١٩) ينظر:الفارابي، السياسة المدنية، تحقيق فوزي النجار،ط١،بيروت،المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٤. وكذلك ينظر:عبد الفتاح رواس،مدخل إلى علم الجمال الإسلامي بيروت،دار قتيبة للطباعة والنشر ،ط١- ١٩٩١.
(٢٠) جان برتملي:بحث في علم الجمال،ترجمة:أنور عبد العزيز،مراجعة:نظمي لوقا القاهرة،١٩٧٠م .
(٢١) الفارابي:رسالة في قوانين صناعة الشعراء(ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو طاليس) تحقيق عبد الرحمن بدوي،القاهرة،دار النهضة العربية ،١٩٥٣.
(٢٢) حسام محي الدين الآلوسي :الفن البعد الثالث لفهم الإنسان ،بغداد،بيت الحكمة ٢٠٠٨، وأيضاً ينظر:هربرت ريد:الفن والمجتمع:ترجمة :فارس متري،بيروت ،١٩٧٥.
(٢٣) الفارابي:آراء أهل المدينة الفاضلة،تحقيق،البير نصري نادر،ط١،بيروت ١٩٥٩م.
(٢٤) الفارابي:إحصاء العلوم :تحقيق عثمان أمين ،دار الفكر العربي ،القاهرة،١٩٤٨.
(٢٥) الفارابي:كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق وشرح:عبد الملك خشبة،مراجعة وتصدير محمد أحمد الحفني القاهرة، ١٩٦٧م .
(٢٦) الفارابي :الملة ونصوص أخرى،تحقيق:محسن مهدي،بيروت،١٩٦٨م.
(٢٧) الفارابي :كتاب تحصيل السعادة تحقيق ،د.جعفر آل ياسين ط٢،بيروت،١٩٨٣.
(٢٨) أبن أبي أصيبعة:عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ج٢،القاهرة،١٨٨٢م،وأيضاً ينظر :الفارابي :نوابغ الفكر العربي،سعيد زايد،دار المعارف،القاهرة،ط٣.
(٢٩) الفارابي:كتاب الملة ونصوص أخرى ،تحقيق محسن مهدي،بيروت،١٩٦٨.
(٣٠) ينظر:الفارابي إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين ،دار الفكر العربي ،القاهرة ١٩٤٨م وكذلك الفارابي في حدوده ورسومه،،ط١،بيروت،١٩٨٥.
(٣١) محمد محمود الكبيسي:الجمال عند الفارابي مجلة آداب المستنصرية ،العدد(٢٦) ١٩٩٦.
(٣٢) حسين علي محفوظ ،جعفر آل ياسين ، مؤلفات الفارابي، مطبعة الأديب البغدادية ،بغداد،١٩٧٥، وأيضاً: إحصاء العلوم ،شرح وتقديم علي بوملحم ط١، دار مكتبة الهلال،١٩٩٦، مقدمة الشارح .

(٣٣) الفارابي:الموسيقى الكبير، وقارن محمد لطفي جمعه ، تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب،بلا تاريخ.
(٣٤) حسن نافعة، وكليفورد بوزورث، تراث الإسلام، مراجعة فؤاد زكريا، وترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد ، الجزء الثاني ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٨.
(٣٥) أسامة عانوتي:كنوز من الفكر العربي الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨١، وكذلك: شوكت الشطي:مختصر في تاريخ الطب عند العرب مطبعة جامعة دمشق.
(٣٦) الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، وكذلك الفارابي: إحصاء العلوم،تحقيق عثمان أمين،القاهرة، ط٣- ١٩٦٨.
(٣٧) عارف عبد فهد:فن الموسيقى عند أخوان الصفا،مجلة دراسات فلسفية ،بغداد،بيت الحكمة، ٢٠٠٩،وكذلك ينظر:أديب نايف ذياب:نظرية الفارابي في الموسيقى ،مهرجان الفارابي، منشورات وزارة الأعلام ،العراق ،١٩٧٥.
(٣٨) غادة المقدم عدره ، فلسفة النظريات الجمالية ، ط١ ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٦.
(٣٩) محمد علي سليمان ،الموسيقى بين التربية وطرق التدريس ، الطبعة الأولى، مطبعة القادة، مكتبة النهضة المصرية ،بلا تاريخ .
(٤٠) مصطفى عبده، المدخل إلى فلسفة الجمال، مكتبة مدبولي ،القاهرة،ط٢- ١٩٩٩م .
(٤١) أميرة حلمي مطر ، في فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر.
(٤٢) سليم الحلو:تاريخ الموسيقى الشرقية،بيروت،دار مكتبة الحياة ،بلا تاريخ.
(٤٣) جوليوس بورتنوي ، الفيلسوف وفن الموسيقى، ترجمة:فؤاد زكريا،ط١،دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،٢٠٠٤م.
(٤٤) وليد غليمة، الشعر والموسيقى، ضمن كتاب الشعر والفنون، أبحاث المربد منشورات وزارة الأعلام سلسلة كتاب الجماهير، ١٩٧٤.
(٤٥) مصطفى عبده: المدخل إلى فلسفة الجمال، مكتبة مدبولي ،القاهرة،ط٢- ١٩٩٩م.